دور النساء الألمانيات في الحياة الثقافية خلال القرن العاشر الميلادي روسفيتا راهبة جندرشايم أنموذجاً

إعداد الباحثة

سها محمد سيد حسن المراكبي
المدرس المساعد بقسم التاريخ – آداب الفيوم

عدد يناير ٢٠١٩

حيرت روسفيتا Hrotsvita العديد من العلماء والمؤرخين، وأثاروا الشكوك حول أصالة أعمالها، وقد ساهم في ذلك اختفاء أعمال روسفيتا من سجل الأعمال المسرحية الكنسية خلال العصور الوسطى، وقد تم الكشف عن عدد من المخطوطات والوثائق التي أخرجت أعمالها إلى النور من جديد، بعد أن أُهمِلت عقب وفاتها في بدايات القرن الحادي عشر الميلادي، ولكن قبل عرض الموضوع، سوف نتطرق بالحديث إلى التعريف بروسفيتا نفسها.

نشأة روسفيتا:

يشوب الغموض المرحلة الأولى من حياة روسفيتا؛ فلم يتم التعرف عليها أو على أعمالها إلا من خلال مخطوط تم العثور عليه في إحدى مكتبات بافاريا Bavaria خلال القرن الخامس عشر الميلادي، التي تحتوي على أعمالها المسرحية وأشعارها الأدبية والملحمية. ولم يُعرف عن روسفيتا سوى القليل من خلال ما كتبته عن نفسها في مقدمات أعمالها(١).

ونظرًا لعدم توافر معلومات واضحة ومباشرة عن حياة روسفيتا، فسوف نعتمد في دراستنا على مجموعة من الافتراضات لعدد من الباحثين الحديثين، لكلٍ منهم حجةٌ وبرهانٌ. بدايةً، اختلف الباحثون في تحديد العام الذي وُلدت فيها روسفيتا؛ فمنهم منْ أرَّخ مولدها بعام ٩٣٠م(٢)، وحدَّده فريقٌ آخر بعام ٩٣٥م(٣)، واستند هؤلاء

(1) Hudson, W. H., "Hrotsvitha of Gandersheim", ***English Historical Review*** 3/ 11 (Jul., 1888), pp. 431- 456, esp. 435-436.

(2) Bonds, T., "Voice in the Drama of Hrotsvit of Gandersheim", Ph.D. Diss. (Florida State University, 2014), p. 7; Frankforter, A. D., "Hroswitha von Gandersheim and the Destiny of Women", ***The Historian*** 12 (1979), pp. 295- 314, esp. 297.

(3) Winterfeld P., *Deutsche Dichter des lateinischen Mittelalters*, (Munich, 1913), p. 103; Barack, A. K., *Die Werke der Hrotsvitha*, (Nurnburg, 1858), introd., vi; Strecher, K., *Hrotsvithae Opera*, (Leipzig, 1906), introd., iii; Magnin, Ch., *Théatre de Hrotsvitha*, (Paris, 1845), introd.,

إلى ما ذكرتْهُ روسفيتا في مقدمة أعمالها المسرحية، أنها أكبر سنًا من الراهبة جربيرجا الثانية Gerberga II رئيسة دير جندرشايم Gandersheim[٤] (٩٥٩-

xx; Kuehne, O. R., *A study of the Thais Legend with Special Reference to Hrothsvitha's ' Paphnutius'*, (Pennsylvania, 1922), p. 47; Wilson, K., *Hrotsvit of Gandersheim: A Florilegium of her Works*, (Cambridge, 1998), p. 6; Burgess, "Hroswitha of Gandersheim", p. 10; Brown, R. and Wailes, L. S., "Hrotsvit and Her World", In R. Brown and L.S. Wailes (eds.), *A companion to Hrotsvit of Gandersheim, Contextual and interpretive Approaches "fl. 960"*, (Leiden and Boston, 2013), pp. 3-21, esp. 4;

(٤) شرع ليودلف Liudolf – الجد الأكبر للأسرة الأوتونية – في بناء دير جندرشايم عام ٨٥٢م بناءً على رغبة زوجته أودا Oda وأمها إيدا Aeda؛ فسافر إلى روما ليحصل على موافقة البابوية، وجلب معه رفات بعض القديسين.

Annalista saxo, ed. G. H. Pertz, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 6, (Hanover, 1844), p. 567; *Annales Quedlinburgenses*, ed. G. H. Pertz, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 3, (Hanover, 1839), p. 47; Hrotsvitha, *Carminae de Primordiis Coenobii Gandersheimensis et Degestis Oddonis I Imperatoris*, ed.G.H. Pertz ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 4, (Hanover 1841, Leipzig 1925), p. 309; *Vita Hathmodae*, ed. G. H. Pertz, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 4, (Hanover, 1844), p. 165.

وتكمن أهمية الدير في موقعه الجغرافي؛ حيث يقع بالقرب من مدينة جوسلار Goslar مقر الملوك الأوتونيين. لم يكن دير جندرشايم مقرًا للراهبات من الأسر النبيلة فحسب، وإنما كان مركزًا للثقافة وبمثابة مدرسة ومستشفى ومركزًا سياسيًا مهمًا أثناء زيارات الملوك.

Bernhardt, W., J., *Itinerant Kingship and Royal Monasteries in Early Medieval Germany c.936-1075*, (Cambridge, 1993), p. 152; Bonds, "Voice in the Drama of Hrotsvit ", pp. 9-10.

وقد تحول دير جندرشايم من دير يتمتع بالحماية الملكية إلى مؤسسة تتمتع بالاستقلال التام. كما حصل على الحماية البابوية من قِبل البابا يوحنا الثالث عشر John XIII (٩٦٥-٩٧٢م) بحضور كلٍ من أوتو الأول وأوتو الثاني.

Jaffé, Ph., *Regesta pontificum Romanorum*, (Berlin, 1851), p. 327; Goetting, H., *Das Bistum Hildesheim*, Vol. 1, Das Reichsunmittelbare

١٠٠١م) المولودة عام ٩٤٠م، فعبّرت عن ذلك قائلةً: "**بالرغم من أنها أصغر مني سنًا** .."[٥]، كما أن روسفيتا نفسها ذكرت في ملحمتها عن دير جندرشايم أنها وُلدت بعد فترة طويلة من وفاة أوتو دوق سكسونيا Otto of Saxony (٨٨٠-٩١٢م) المتوفى عام ٩١٢م: "**والدوق الجليل أوتو... وُلدنا بعده بسنين طويلة**"[٦]، كما حدد المؤرخ الحديث كوبك Köpke مولد روسفيتا بعام ٩٣٢م[٧].

ومن ناحية أخرى، لم يتمكن الباحثون من تحديد سنة وفاتها، بل اختلفوا فيما بينهم في ترجيح سنة بعينها، إذ رجح البعض أنها عاصرت على الأقل السنوات الأولى من القرن الحادي عشر الميلادي، فحدَّدوا وفاتها بعام ١٠٠٢م[٨]، بينما حدَّد أحد الباحثين وفاتها بعام ١٠٠١م[٩]، وقد استند الفريقان على ما ورد في سجل أساقفة هيلدسهايم Hildesheim؛ حيث ذُكِر فيه معاصرة روسفيتا للملوك الأوتونيين

Kanonissenstift Gandersheim, **Germania Sacra 7**, (Berlin and New York, 1973), p. 262.

(5) "*quae aetate minor*"; Hrotsvitha Gandersheimensis, *Opera*, ed. P. De Winterfeld, ***Monumenta Germaniae historica, Scriptores rerum Germanicarum in usum scholarum ex Monumentis Germaniae historicis separatim editi*** 34, (Berlin, 1902), p. 2; *The Plays of Roswitha*, introd., xxxii.

(6)"*Oddonisque ducis clari…sed fuimus vere longo post tempore natae*"; Hrotsvitha, *Carminae de Primordiis Coenobii Gandersheimensis et De gestis Oddonis I Imperatoris*, ed. G. H. Pertz, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 4, (Hanover 1841, rep. Leipzig 1925), p. 315.

(7) Köpke, R., *Hrotsvit von Gandersheim*, (Berlin, 1869), p. 33.

(8) Barack, *Die Werke der Hrotsvitha*, introd., vii; Frankforter, "Hroswitha von Gandersheim", p. 297; Hudson, "Hrotsvitha of Gandersheim", p. 437.

(9) Magnin, *Théatre de Hrotsvitha*, introd., xxi.

الثلاثة الذين أهدتهم أعمالها[١٠]، بالإضافة إلى تعرض روسفيتا لأحداث ترجع إلى عهد كل من الإمبراطور أوتو الأول وأوتو الثاني في أعمالها المتنوعة، وبناءً عليه؛ رجح هؤلاء الباحثون أن ما وصل للقرّاء من أعمال روسفيتا يُمثل الجزءين الأول والثاني، بينما فُقد الجزء الثالث الخاص بعصر الإمبراطور أوتو الثالث (٩٨٣-١٠٠٢م)[١١]. وعلى ذلك؛ يمكننا حصر وفاتها خلال الفترة (١٠٠١- ١٠٠٢م).

وقد مثَّل تحديد نسب روسفيتا عقبة أمام المؤرخين، فلم يتوصلوا إلى رأي مُوحَّد في هذا الصدد؛ فقد رجَّح فريق من الباحثين انتمائها إلى إحدى الأسر السكسونية النبيلة، واستند في ذلك إلى انضمامها إلى دير جندرشايم، ومن المعروف عن هذا الدير أنه لم يضم سوى فتيات الطبقة الأرستقراطية[١٢]، كما قدَّم الباحث هدسون Hudson عدة افتراضات في هذا الصدد؛ فافترض أنها أحد أفراد الأسرة السكسونية الملكية نفسها؛ لشدة ارتباطها بالبلاط الأوتوني، أو أنها أميرة إغريقية، أو أنها من أصل إنجليزي؛ ربما لجودة أعمالها الشعرية والمسرحية التي شابهت الأعمال الإنجليزية في جودتها ودقتها[١٣].

وعلى الرغم من عدم الاتفاق على نسب روسفيتا، إلا أنه من المرجح أنها كانت من أصلٍ سكسوني، ونستدل على ذلك من كتابات بودو Bodo عن تاريخ دير جندرشايم خلال القرن السادس عشر الميلادي، وقد احتوى عمله على السيرة

(10)Chronica Episcoporum Hildensheimen nec non Abbatum S. Mickaelis, in: ***Scriptorum Brunsvicensia***, ed. G.G. Leibnitii., vol. 2, (Hanover, 1710), pp. 787- 788.

(11) Barack, *Die Werke der Hrotsvitha*, introd., vii; Frankforter, "Hroswitha von Gandersheim", p. 297; Hudson, "Hrotsvitha of Gandersheim", p. 437; Magnin, *Théatre de Hrotsvitha*, introd., xxi.

(12) Winterfeld, *Deutsche Dichter*, p. 103; Bonds, "Voice in the Drama", p. 297; Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", p. 9.

(13) Hudson, "Hrotsvitha of Gandersheim", p. 436.

الذاتية لروسفيتا، وذكر أنها وُلدت في سكسونيا Saxony[١٤]، بالإضافة إلى انتمائها إلى أحد الأسر النبيلة، أو إلى طبقة كبار التجار؛ حيث كانت الأديرة تضم فتيات تلك الأسر دون غيرهم خلال العصور الوسطى[١٥]. وما يعضد رأي بودو ما ذكرته حولية هيلدسهايم المنشورة في أوائل القرن الثامن عشر الميلادي عندما ذكرت عبارة "السيدة روسفيتا الفتاة السكسونية"[١٦].

كانت روسفيتا واحدةً من بين نخبة نساء القرن العاشر الميلادي اللائي تلقين تعليمهن داخل دير جندرشايم. إذ أتاحت الديرية الفرصة لفتيات العصور الوسطى؛ لتلقي تعليمًا راقيًا. وقد ذكرت روسفيتا في مقدمة قصائدها، أنها تعلمت داخل الدير علي يد معلمتها ريكارديس Rikkardis، ورئيسة ديرها جربيرجا الثانية، كما اعترفت روسفيتا بتفوق جربيرجا العلمي، وذكرت أن الأخيرة قدمتها إلى عدد من الرجال على قدرٍ من العلم والمعرفة، والتي تتلمذت على أيديهم في فترةٍ لاحقة. ومن المُرجح أن روسفيتا تلقت تعليمها علي أيدي رجال الدين والرهبان المتعلمين في الأديرة المجاورة حينما قالت: "**تدربْتُ في البداية على يد راهبة مُثقفة ونبيلة تُدعى ريكارديس، ثم تابعت تدريبي على يد غيرها من الرهبان والراهبات فيما بعد، وأصبحتُ مَدِينةً**

(14) Bodonis, H., "Syntagma de Elessia. Gandesiana ex Msto Emendatum atqu Fuppletum", in: *Scriptorum Brunsvicensia*, Vol. 1, (Hanover, 1710), p. 712; Burgess, E. H.," Hroswitha of Gandersheim: A study of the Author and her Works", Ph.D Diss. (Montana State University, 1957), p. 9; Kuehne, *A study of the Thais Legend*, p. 48.

(١٥) اسمت غنيم، "المرأة في الغرب الأوروبي في العصور الوسطى"، بحث منشور ضمن كتاب *دراسات في تاريخ أوروبا العصور الوسطى*، جـ١، (دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣م)، ص ٢٤١.

(16) "*Domina Roswitis puella Saxonica*"; *Chronica Episcoporum Hildensheimen,* nec non Abbatum S. Mickaelis, in: ***Scriptorum Brunsvicensia***, ed. G.G. Leibnitii., vol. 2, (Hanover, 1710), p. 787.

بالفضل والمعروف الطيب للشخصية الملكية البارزة جربيرجا، التي أعيش الآن في كنفها داخل الدير. بالرغم من أنها أصغر مني سنًّا، إلا أنها – كما هو متوقع من ابنة أخ الإمبراطور – أفضل مني علمًا، كما كان لديها من القدرة ما جعل كلمات وكتابات الكُتَاب الآخرين شيئًا مألوفًا بالنسبة لي. وقد ساعدتني جربيرجا كثيرًا من خلال تعليمي الكتابات التي درستها على أيدي المُعلِّمين من الرجال"(١٧).

وقد اختلف المؤرخون في تحديد عمر روسفيتا عندما انضمت إلى الدير؛ فقد أيَّد فريق منهم دخولها الدير في عمر الثالثة والعشرين، ولم يفصحوا عن أسبابهم لترجيح هذا العمر(١٨)، كما ذهب باحث آخر إلى الرأي القائل بانضمامها إلى الحياة الديرية في سن باكر، ربما قبل أن تبلغ العشرين من عمرها(١٩)، واستند في تدعيم رأيه على ما ذكرته روسفيتا نفسها حينما ذكرت أنها بدأت عملها صغيرة السن، قليلة المعرفة: "**سأحتاج لمساعدة كبيرة للدفاع عن هذا العمل الصغير، وكذلك تحسينه، لا بد من تذكُّر أنه عند بدئي فى هذا الكتاب كنت بعيدة كل البُعد عن امتلاك المؤهلات الضرورية؛ لأنني كنت صغيرةً في العمر، ضحلة المعرفة** (٢٠)".

ومن ناحية أخرى حدّد بعض المؤرخين تاريخ انضمام روسفيتا إلى دير جندرشايم بعام ٩٥٠م، ودعمّوا رأيهم بمبررين: أولهما: أن روسفيتا في قصيدتها عن بلاجيوس Palagius استمعت إلى شاهد عيان، وكانت حادثة بلاجيوس قد وقعت

(17) *The Plays of Roswitha*, trans. St. John, (London, 1923), introd., xxxii; Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", p. 15; Magnin, *Théatre de Hrotsvitha*, introd., xxiv; Barack, *Die Werke der Hrotsvitha* , introd., ix; Kopke, *Hrotsvit von Gandersheim*, p. 27.

(18) Kuehne, *A study of the Thais Legend*, p. 49; Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", p.10; Magnin, *Théatre de Hrotsvitha*, introd., xxii.

(19) Winterfeld, *Deutsche Dichter*, p. 103.

(20) *The Plays of Roswitha*, introd., xxxii.

خلال الفترة (٩٥٠-٩٥٥م)، وشخص كهذا لم تكن روسفيتا أن تقابله سوى في البلاط الملكي. أما الدليل الثاني على تاريخ انضمام روسفيتا إلى الدير عام ٩٥٠م فكانت طريقة كتابتها بالنثر المقفَّى، وهي الطريقة التي تعلمتها داخل البلاط الأوتوني من راثير أسقف فيرونا Rather of Verona، وكان أوتو الأول قد استدعاه عام ٩٥٢م إلى بلاطه للتدريس في مدرسة القصر، وقد نشر راثير أسلوبًا مميزًا للنثر المقفَّى في بلاط أوتو، وقد تعلمت روسفيتا هذا النوع من النثر من خلال اتصالها بالبلاط الأوتوني واتبعته في كتابة أعمالها. وطبقًا لهذين المبررين أيد المؤرخون دخول روسفيتا الدير عام ٩٥٠م، إذ أن علاقتها بالبلاط الأوتوني كانت نتيجة انضمامها إلى دير جندرشايم[٢١]، ولم توضح روسفيتا أسباب انضمامها إلى دير جندرشايم، وتركها لمتاع الحياة الدنيوية، واختيارها للحياة الديرية، إلا أنه من المرجح أن القيود التي فرضها مجتمع العصور الوسطى على المرأة هي التي دفعتها إلى اختيار الحياة الديرية؛ لتتمتع بقسط من الحرية يُمكّنها من إنجاز أعمالها دون

([21]) Bonds, "Voice in the Drama ", p. 8; Dronke, P., *Women Writers of the Middle Ages*, (Cambridge, 1984), pp. 56- 57.

ولِد راثير عام ٨٩٠م بالقرب من ليبج Liege، تلقى تعليمه داخل أحد الأديرة البندكتية، وعُيّن أسقفًا لفيرونا عام ٩٣١م، ولكن سرعان ما نشبت الخلافات بينه وبين رجال الدين في أسقفيته، ففر هاربًا، ثم عاد إلى منصبه مرة ثانية عام ٩٦٢م، ولكن تجدد الخلاف ثانيًا، ففر هاربًا إلى ألمانيا، وصاحب الملك أوتو الأول وابنه ليودلف في حملتهما على إيطاليا عام ٩٥١م، ثم عُيِّن أسقفًا على ليبج عام(٩٥٣-٩٥٦م)، وتوفى عام ٩٧٤م.

John Mabilnonius, *Vita Ratherii Episcopi Veronensis*, ***Patrologia cursus Latina*** 136, pp. 27- 143; Die *Briefe Rathers von Verona*, ***Monumenta Germaniae historica Epistolae*** (Briefe d. dt. Kaiserzeit 1), ed. F. Baethgen, (Weimar, 1949), pp. 13- 188.فيرونا: مدينة تقع في الجزء الشمالي من إيطاليا، انظر:

Middleton, J. H., s. v. "Verona", ***Encyclopedia Britinica*** 27, pp. 1033.

قيود[٢٢]، بالإضافة إلى عدم تحديدها أسباب اختيارها لدير جندرشايم على وجه الخصوص، رغم وجود العديد من الأديرة التي تتمتع بمميزات دير جندرشايم نفسها.

أتاح انضمام روسفيتا إلى الحياة الديرية الفرصة لها للاتصال بالبلاط الأوتوني؛ إذ كانت الأديرة تُرسل الفتيات إلى قصور الطبقة العليا في المجتمع في بعض الأحيان ليتعلمن ويتدربن[٢٣]. كما توطدت علاقة روسفيتا بالبلاط الأوتوني من خلال علاقتها الوطيدة بجربيرجا الثانية؛ فقد كانت جربيرجا الثانية من أكثر الشخصيات المؤثرة في حياة روسفيتا، وصاحبة الفضل الأكبر عليها؛ إذ شجعت جربيرجا روسفيتا على الخوض في الحياة الأدبية، وأطلعتْها على الأدب الروماني، ومن جانب آخر، اعترفت روسفيتا بفضل جربيرجا عليها، وقدمت لها الشكر والتقدير من خلال خطاب كتبته لجربيرجا:" **يا لكِ من سيدة ! سيدتي! أنتِ تتميزين بمختلف أنواع الحكمة الجوهرية، ويا له من لطف أمومي مغروس بداخلك، جعلك غير مترددة في قراءة كل ما هو مكتوب، وكما تعلمين يا صاحبة الوجه البشوش، أنتِ المرأة التى منحتني فرصة التأريخ بالنظام الشعري لكل أفعال الإمبراطور**"[٢٤].

وقد نتج عن اتصال روسفيتا بالبلاط الأوتوني، اتصالها بالعديد من الرجال المتعلمين والمثقفين مثل برونوBruno، ووليم William (٩٥٤-٩٦٨م) رئيس أساقفة ماينتس Mainz – ابن الإمبراطور أوتو الأول، وقد طلبت روسفيتا من جربيرجا أن تقدم أعمالها إلى وليم ليقيمها: "**سأترك القرار لكِ ولصديقك وليم رئيس أساقفة ماينتس، الذى تعتقدين أنه مناسب للحكم على هذه السطور غير**

(22) Frankforter, "Hroswitha von Gandersheim.", pp. 295- 296.

(٢٣) اسمت غنيم، "المرأة في الغرب الأوروبي"، ص ٢٥٩.

(24) *The Plays of Roswitha*, introd., xxxiiii.

المصقولة"[٢٥]، كما قدمت روسفيتا أعمالها إلى راثير أسقف فيرونا، والذي يُعد من أبرع الأدباء خلال القرن العاشر الميلادي[٢٦].

المخطوطات:

عُثِر على بعض المخطوطات التي كشفت عن أعمال روسفيتا المتنوعة، وإليكم عرض لتلك المخطوطات ومحتوياتها.

مخطوط دير إميرام بميونخ Emmeram- Munich Codex :

عثر كونراد سيلتيس Conrad Celtes على ذلك المخطوط في دير القديس إميرام St. Emmeram عام ١٤٩٣م[٢٧]، ولكنه لم ينشر محتواه إلا في عام ١٥٠١م، ويُعد مخطوط ميونخ الأكثر اكتمالًا لأعمال روسفيتا؛ إذ يحتوي على أعمال روسفيتا جميعها ما عدا قصيدة دير جندرشايم[٢٨]، ويُرجح أحد المؤرخين

([25])*The Plays of Roswitha*, introd., xxxiiii.

ماينتس: مدينة ألمانية تقع على ساحل نهر الراين ، انظر:

Saintsbury, G., s. v. "Mainz", ***Encyclopedia Britinica*** 17, p. 444.

([26])Dronke, *Women Writers*, p. 56.

([٢٧]) كونراد سيلتيس هو أحد الشعراء الألمان، ينتمي إلى مقاطعة نورنبيرج Nürnberg ، وقد قام بالعديد من الجولات بين البلدان الأوروبية، ومن بينهم بولندا وإيطاليا، ثم عاد إلى موطنه في ألمانيا. انظر:

Aschbach, J., *Roswitha Und Conrad Celtes*, (Wien, 1868), pp. 2- 3.

دير القديس إميرام: أسسه القديس إميرام الأسقف المتجول قبل نهاية القرن السابع الميلادي، وأُسست أسقفية تحمل الاسم نفسه خلال القرن الثامن الميلادي، ثم برزت مكانته الثقافية، وأصبح مركزًا لانطلاق الحملات التبشيرية، انظر:

Kyle, J. D., "The Monastery Library at St. Emmeram (Regensburg)", ***The Journal of Library History***, 15/ 1, 1980, pp. 1- 22, esp. 1.

([28]) Magnin, *Théatre de Hrotsvitha*, introd., xxix- xxx; Köpke, *Hrotsvit von Gandersheim*, pp. 10- 12; Strecher, *Hrotsvithae Opera*, introd., v; Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", p. 23; Butler, M. M,

الحديثين أن ذلك المخطوط كُتِب في خلال الفترة بين ٩٨٠- ٩٨٥م[٢٩]، وتُحتفظ مكتبة ميونخ بذلك المخطوط حتى وقتنا الحالي[٣٠].

وقد أثار ذلك المخطوط دهشة كونراد عندما عثر عليه؛ فكيف لإمرأة عاشت في ظل ظروف القرن العاشر الميلادي أن تمتلك تلك الموهبة والرغبة في المشاركة في الحياة الفكرية خلال هذا العصر العصيب[٣١].

مخطوط كولن The Cologne Codex:

يُعد مخطوط كولن ثاني مخطوط من حيث الظهور؛ إذ عُثِر عليه عام ١٩٢٢م، ويحتوي على أول أربع مسرحيات لروسفيتا طبقًا لما ورد في مخطوط ميونخ، بالإضافة إلى المقدمة التي كتبتها روسفيتا في صدر مسرحياتها[٣٢]، وقد ذكر أحد المؤرخين الحديثين عدة آراء بشأن ذلك المخطوط دون أن يُرجح رأيًا على الأخر. ويدعم الرأي الأول بأنه نُسخ من المخطوط الأول-مخطوط ميونخ- خلال القرن الثاني عشر الميلادي، بينما يتعارض الرأي الثاني مع الأول؛ إذ يؤكد على أن مخطوط كولن لم يُعد نسخة من مخطوط ميونخ، إنما هو أفضل وأكثر تنقيحًا، ومن المرجح أنه يمثل واحدًا من المخطوطات المرسلة من دير جندرشايم إلى الرعاة

Hrotsvitha: The Thearicality of her Plays, (New York, 1960), p. 15; Berschin, W., "Hrotsvit and her Works", In R. Brown and L.S. Wailes (eds.), *A Companion to Hrotsvit of Gandersheim, Contextual and interpretive Approaches "fl. 960"*, (Leiden and Boston, 2013), pp. 23-34, esp. 25.

([29]) Berschin," Hrotsvit and her Works", p. 27.

([30]) Butler, *Hrotsvitha*, p. 15.

([31]) Hudson, "Hrotsvitha of Gandersheim", pp. 431- 456, esp. 423.

([32]) Butler, *Hrotsvitha*, p. 15; Berschin, *Hrotsvit and her Works*, p. 29.

البارزين للدير خلال حياة روسفيتا، وأنه تم إرسالها عقب انتهائها من كتابة تلك المسرحيات[٣٣].

مخطوط كلاجنفورت Klagnfurth Fragments[٣٤]:

لم يكن ذلك المخطوط في شكله الكامل عند العثور عليه، وإنما كان عبارة عن أجزاء متفرقة من كتابات روسفيتا. وتتشابه تلك البقايا مع مخطوط ميونخ. ويرجع تاريخه إلى القرن الحادي عشر الميلادي، ونُشِرت تلك البقايا عام ١٩٢٥م والتي اشتمل على الأسطر (٨٤-٢٧٥) من قصيدة مريم، وجزء صغير من مسرحية سابنتيا[٣٥].

يُعد مخطوط ميونخ هو الأقرب إلى النموذج الأصلي من حيث الترتيب الزمني لكتابة الأعمال، والمدقق في هذا المخطوط عن كثب، يلاحظ أنه ليس هناك ثمة شك في أن كتابته كانت من قِبل أتباع وأصدقاء روسفيتا داخل الدير، وربما بمساعدتها[٣٦].

وقد جاءت أعمال روسفيتا في ثلاث كتب طبقًا لما ورد في مخطوط ميونخ، يشمل الكتاب الأول أشعارها (مريم Maria – صعود المسيح Ascensio –

---

(33) Butler, *Hrotsvitha*, p. 15.

(٣٤) كلاجنفورت: هي عاصمة مقاطعة كارنثيا، وتحتوي على الكثير من المؤسسات الكنسية، وقد تعرضت للكثير من الحرائق المدمرة خلال السنوات ١٥٣٥م، ١٦٣٦م، ١٧٢٣م، ١٧٩٦م، ونجح نابليون في السيطرة عليها، واتخذ منها مقرًا له عام ١٧٩٧م، انظر:
Rossetti, W. M., "Klagnfurth", s.v, ***Encyclopedia Britinica*** 15, p. 844.

(35) Zeydel, E., "The Authenticity of Hrotsvitha's Works", ***Modern Language Notes***, 61/ 1 (1946), pp. 50- 55, esp. 51; Butler, *Hrotsvitha*, p. 15; Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 28.

(36) Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 30.

جونجولف Gongolf – بلاجيوس Pelagius– ثيوفيلوس Saint Theophilus – باسيليوس Saint Basilius – ديونسيوس Dionysius of Athens– أجنيسSaint Agnes)، ويُرجح أن كتابة هذا العمل لم تنتهِ قبل عام ٩٦٢م؛ حيث لقبت روسفيتا الراهبة جربيرجا الثانية (٩٥٩-١٠٠١م) بأنها حفيدة الإمبراطور أوتو الأول في مقدمة كتابها الأول[٣٧]، وقد حصل أوتو الأول على لقبه الإمبراطوري عام ٩٦٢م[٣٨].

أما الكتاب الثاني فيشمل على الأعمال المسرحية:(جاليكانوس Gallicanus – ديليكتيوس Dulcitius – كاليماخوس Calimachus – إبراهام Abraham – بافنتيوس Pafnutius– سابنتيا Sapientia)، ويُرجح أن هذا الكتاب كُتِب عام ٩٦٥م؛ إذ تشير تسلسل المقدمات، وترتيب الأعمال في المخطوط الرئيس إلى أن الأعمال المسرحية لروسفيتا كُتِبت بعد أشعارها، وقبل أعمالها الملحمية، كما يُرجح أن روسفيتا كتبت أعمالها المسرحية على مرحلتين، حيث كتبت المسرحيات الأربع الأولى الذين تم ذكرهم في مخطوط كولن، ثم استكملت بقية أعمالها المسرحية عندما حصلت على تأييد الرعاة البارزين للدير[٣٩].

([37]) *The Plays of Roswitha*, introd., xxxii; Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 24.

([38]) *Annales Lamberti*, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 3, ed. G. H. Pertz, (Leipzig, 1925), p. 61; Flodoard, *Histoire d'eglise de Rheims*, trad. Par M. Guizot, collection des memoires relatives a l'histoire de France, (Paris, 1824), p. 143; Liudprand of Cremona, *Gestis Ottonis*, In *The Works of Liudprand of Cremona*, trans. F. A. Wright, (London, 1930), p. 216.

([39]) Winterfeld, *Deutsche Dichter*, pp. 520–522; Berschin, "Hrotsvit and her Works", pp. 24, 30.

وتضمن كتابها الثالث والأخير قصيدتين: الأولى عن مآثر الإمبراطور أوتو الأول De gestis Oddonis I Imperatoris، وتؤرخ بعام ٩٦٥م بناءً على ما ورد في القصيدة نفسها؛ حيث أشادت روسفيتا ببرونو Bruno (٩٦٣-٩٦٥م) رئيس أساقفة كولن باعتباره على قيد الحياة آنذاك، كما تعرضت لتتويج أوتو الثاني إمبراطورًا عام ٩٦٧م، وفي كلمتها الأخيرة أشارت إلى أنها في انتظار رأي كل من جربيرجا ووليم William (٩٥٤- ٩٦٨م) رئيس أساقفة ماينتسMainz على هذا العمل، وعلى ذلك فمن المُرجح أن روسفيتا قد أكملت تلك القصيدة قبل عام ٩٦٨م(٤٠).

أما القصيدة الثانية هي قصيدة دير جندرشايم Carminae de Primordiis Coenobii Gandersheimensis، والتي لم يتم ذكرها في أي مخطوط من المخطوطات السابقة، إنما أشار إليها أحد الرهبان البندكتيين ويُدعى بودو Bodo، وقد نَسَبَ هذه القصيدة إلى روسفيتا في عمله عن تاريخ دير جندرشايم خلال القرن السادس عشر الميلادي، كما كشف بودو عام ١٥٥٣م عن مخطوط تضمن عمل جديد لروسفيتا، وسبق ذلك العمل قصيدتها عن دير جندرشايم، ويتناول هذا العمل حياة كل من البابا اناستاسيوس الأول Anastasius (٣٩٨-٤٠١م)، والبابا إنوسنت الأول Innocent I (٤٠٢-٤١٢م) اللذان تم حفظ رفاتهما في دير جندرشايم(٤١)، وقد فُقِد هذا الجزء من أعمال روسفيتا. كما عثر أحد المؤرخين الحديثين على قصيدة دير جندرشايم في مخطوط وجده في مقاطعة هيلدسهايم عام ١٩٦٦م(٤٢).

(40) Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 24.

(41)Bodonis, "Syntagma de Elessia", p. 712.

(42) Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 29.

هيلدسهايم: مدينة ألمانية تقع في مقاطعة هانوفر البروسية، انظر:

وفي حقيقة الأمر لا توجد أي دلالات تؤكد على الزمن الذي بدأت فيه روسفيتا كتابة أعمالها في الفترة السابقة على عام ٩٦٢م، ولا أدلة عن انتهائها من كتابة تلك الأعمال بعد عام ٩٦٨م. وبذلك؛ يُرجح أن روسفيتا كتبت أعمالها خلال الفترة ٩٦٢-٩٦٨م[٤٣].

لم يقتصر الاهتمام بأعمال روسفيتا وترجمتها على الكُتّاب الألمان فحسب، إنما تُرجِمت أعمالها إلى مختلف اللغات الأوروبية، مثل الفرنسية والإنجليزية، وقد فاقت روسفيتا في عبقريتها أدباء عصرها؛ إذ وصلت في أسلوبها وبراعتها الأدبية إلى مستوى أدباء القرن السادس عشر الميلادي وعلى رأسهم وليم شكسبير William Shakespeare (١٥٦٤-١٦١٦م)[٤٤]، فهناك ثمة تشابه بين المواقف المسرحية في مسرحية كاليماخوس لروسفيتا ومسرحية روميو وجوليت لشكسبير، ونخص بالذكر منها: اعتراف كاليماخوس بحبه إلى أصدقائه، والموقف نفسه في روميو وجوليت؛ إذ اعترف روميو بحبه لأصدقائه، وثمة موقف آخر، إذ حاول كل من كاليماخوس وروميو احتضان محبوبته بعد الموت، وبذلك كان من الصعب على

Pelers, J. P.," Hildsheim", s.v, ***Encyclopedia Britinica*** 13, p. 462.

([43]) Berschin, "Hrotsvit and her Works", p. 24.

([٤٤]) وليم شكسبير، هو ممثل ومؤلف مسرحيات إنجليزي الأصل، ولِد عام ١٥٦٤م بمقاطعة وركشير Warwickshire وسط إنجلترا، ويشوب الغموض طفولته، ومن أهم أعماله: كوميديا الأخطاء The Comedy of Errors، تاجر البندقية Merchant of Venice، روميو وجوليت Romeo and Juliet، يوليوس قيصر Julius Caesar، هملت Hamlet، عُطيل Othello، ماكبث Macbeth، الملك لير King Lear، وقد توفى شكسبير بمسقط رأسه عام ١٦١٦م، انظر: منير البعلبكي، معجم أعلام المورد، (بيروت، ١٩٩٢م)، ص ٢٦٧؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، بداية عصر العقل، ترجمة/ محمد علي أبو درة، مراجعة/ علي أدهم، مج ٧، جـ ١، بيروت، ص ١٣٠.

المؤرخين الحديثين تصديق أن مخطوط ميونخ، وما يتضمنه من أعمال تُنسب إلى راهبة من القرن العاشر الميلادي(٤٥).

أصبحت روسفيتا مصدر حيرة للعديد من المؤرخين والعلماء الحديثين، وعلى رأسهم أشباخ Aschbach ؛ فعلى الرغم من الاعتراف بروسفيتا كواحدة من أدباء القرن العاشر الميلادي، إلا أن المؤرخ أشباخ عاد من جديد ليشكك في صحة نسب ما ورد في مخطوط ميونخ من أعمال إلى روسفيتا، واتهم كونراد سيلتيس نفسه بتزوير المخطوط بمساعدة مجموعة من أصدقائه، وحدد دوافع كونراد على التزوير في عدة نقاط أهمها: سخرية الإيطاليين من الثقافة الألمانية مقارنة بثقافتهم عقب نهضة القرن الثاني عشر الميلادي، فسعى كونراد للحد من الكبرياء الفكري للإيطاليين من خلال إظهار أعمال مكتوبة باللاتينية رائعة الذوق من إنتاج راهبة ألمانية تنتمي إلى القرن العاشر الميلادي، والسبب الثاني يكمن في توجيه كونراد اللوم والتوبيخ لراهبات أحد الأديرة الفرنسيسكان بشكل غير مباشر؛ بسبب تدخلهن لقطع علاقته بإحدى راهبات الدير(٤٦).

وقد أسند أحد المؤرخين الحديثين سبب اتهام أشباخ لكونراد بتزوير المخطوط إلى شعور أشباخ بروح ذكورية في عمل روسفيتا؛ إذ اتصف المخطوط ببلاغة الأسلوب، وكُتِب بلغةٍ لاتينيةٍ متقنة، وبذلك كان من الصعب على أشباخ كغيره من المؤرخين استيعاب أن ذلك العمل نتاجًا لإمرأة من القرن العاشر الميلادي، وأخذ على

(45) Winterfeld, *Deutsche Dichter*, pp. 105-106.
(46) Aschbach, *Roswitha Und Conrad Celtes*, pp. 6-8.

عاتقه مهمة إثبات تزوير مخطوط ميونخ[٤٧]. وقد استند في مهمته على عدة نقاط أهمها:

- قدمت روسفيتا أعمالها، وانتظرت الحُكم عليها، وذلك طبقًا لما ورد في مقدمة أعمالها المسرحية، ويرى أشباخ أن هذه الروح هي الأقرب إلى القرن الخامس عشر الميلادي، وليس القرن العاشر الميلادي.
- استصعب أشباخ على راهبة من القرن العاشر الميلادي الخوض في مثل هذه الموضوعات التي ناقشتها في مسرحيتي إبراهام وبافنتيوس على وجه الخصوص، حيث تناولت المسرحيتان قضية ترك الفتيات لحياة العزلة، والالتحاق بالملاجيء العامة، كما وصف أشباخ الحوار بين المعلم وتلاميذه في مسرحية بافنتيوس بالحوار الفلسفي الميتافزيقي، وهو الأسلوب الذي لم يكن مألوفًا أو معروفًا خلال القرن العاشر الميلادي، وإنما ظهر بعده بكثير[٤٨].

وقد أخطأ أشباخ في حكمه بأن أسلوب الحوار لم يكن مألوفًا أو معروفًا خلال القرن العاشر الميلادي؛ فقد عُرِف هذا الأسلوب منذ القرن الثامن الميلادي، إذ استخدمه ألكوين Alcuin (٧٣٥-٨٠٤م) أسلوبًا للتدريس في مدرسة القصر عصر الإمبراطور شارلمانوفي Charlemagne (٧٧٤-٨١٤م)، ليكون اسلوبًا لتعليم القراءة والكتابة على النسق الكلاسيكي[٤٩].

([47]) Blashfield, E. W., *Portraits and Backgrounds*, (New York, 1917), p. 11.

([48]) Aschbach, *Roswitha Und Conrad Celtes*, pp. 14-15, 18.

([٤٩]) محمد زايد عبدالله، *جوانب من حضارة أوروبا العصور الوسطى*، الدار الثقافية، (القاهرة، ٢٠١٦م)، ص ١٣٨.

- عكست الأعمال إلمام كاتبها بمختلف العلوم، وإتقان اللغة اللاتينية، ولم يلم بتلك المعرفة سوى قلة قليلة نادرة خلال العصور الوسطى، وتُنسب تلك المعرفة إلى الذكور في أغلب الأحيان، فكيف يمكن لراهبة أن تجيدها جميعها؟
- اتصف إنسان القرن العاشر الميلادي بالبربرية في رأي أشباخ، فكيف له أن يُنْتِج مثل هذه الأعمال؟ كما أكد أشباخ على عدم ظهور تلك الصورة المتقنة التي ظهرت بها الأشعار المنسوبة لروسفيتا إلا خلال القرن الخامس عشر الميلادي وما بعده، وبذلك؛ كيف كُتِبت الأشعار المنسوبة إلى روسفيتا في هذه الصورة المتقنة خلال القرن العاشر الميلادي؟
- ظهور العديد من الكلمات والتعبيرات اليونانية بوضوح على مدار الأعمال، على الرغم من أن اللغة اليونانية لم تكن مألوفة في ألمانيا خلال القرن العاشر الميلادي، ولم تكن الأميرة اليونانية ثيوفانو Theophano– زوجة الإمبراطور أوتو الثاني– قد بدأت نشاطها بعد(٥٠).

من المحتمل أن روسفيتا تعلمت تلك الكلمات والتعبيرات اليونانية من الأميرة جربيرجا الثانية؛ نظرًا لعلاقتها الوطيدة بها، أو من خلال مقابلتها لأحد الأشخاص الذين يجيدون اللغة اليونانية داخل البلاط الملكي مثل ليودبراند

ألكوين هو أحد رجال الدين الإنجليز، وفد إلى بلاط الإمبراطور شارلمان من مدينة يورك الإنجليزية York بناءً على دعوة الأخير له فعمل مستشارًا لشارلمان ومشرفًا على الثقافة والتعليم في المملكة الكارولنجية.

Vita Alcuini, ed. W. Arndt, ***Monumenta Germaniae Historica***, ***Scriptorum*** 15/1, (Leipzig, 1925), p. 190.

(50) Aschbach, *Roswitha Und Conrad Celtes*, pp. 24, 26.

للوقوف على الكلمات والتعبيرات اليونانية ودلالتها، انظر:

Newnan, E. M., "The Lattnity of the Works of Hrotsvit of Gandersheim" Ph. D Diss, (Chicago, Illinois, 1936), pp. 10-22.

أسقف كريمونا Liudprand of Cremona (٩٢٥-٩٧٢م) الذي عمل كسفير للبلاط الألماني إلى إمبراطور القسطنطينية من قِبل الإمبراطور أوتو الأول.

- لم تكن كتابة المسرحيات باللغة اللاتينية معروفة في ألمانيا خلال القرن العاشر الميلادي، فكيف تمكنت روسفيتا من ذلك[٥١]؟

ولكن يمكننا القول أن المسرحيات الرومانية القديمة قد انتشرت بين المثقفين والمتعلمين خلال العصور الوسطى، وفي مقدمتها أعمال ترنتيوس المسرحية[٥٢].

- استغل أشباخ الفجوة الزمنية بين إعلان كونراد عثوره على مخطوطة ميونخ عام ١٤٩٣م، ونشرها عام ١٥٠١م لتدعيم رأيه؛ إذ اعتبر السبع سنوات الفارق بين العثور على المخطوطة ونشرها دليل واضح على التخطيط المسبق للتزوير من قِبل كونراد، كما استند في تدعيم رأيه على تمتع كونراد بالمواصفات التي تؤهله لإنتاج مثل هذه الأعمال؛ فهو ملم بمختلف العلوم، ويجيد اللغة اللاتينية، وملم بالكتابات الكنسية المهمة؛ نظرًا لدراسته اللاهوتية في كولن، بالإضافة إلى معرفته بالشعراء الرومان القدماء أمثال ترنتيوس، وفرجيل، وبذلك؛ كان من السهل عليه إنتاج هذه الأعمال ببراعة ودقة فائقة[٥٣].

ويتضح مما سبق أن حُجج أشباخ في إثبات تزوير مخطوط ميونخ ضعيفة ومتعارضة مع الواقع التاريخي للقرن العاشر الميلادي.

([51]) Aschbach, *Roswitha Und Conrad Celtes*, p. 31.
([52]) Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", pp. 90-91.
([53]) Aschbach, *Roswitha Und Conrad*, p. 35.

ومن ناحية أخرى؛ تبنى عدد من المؤرخين الدفاع عن روسفيتا والرد على اتهامات أشباخ، ولكن ليس من خلال الإجابة على تساؤلاته، وإنما من خلال طرح عدد من الأسئلة والحجج والدلائل، ونخص بالذكر منها:

- إذ صح افتراض أشباخ القائم على اتهام كونراد سيلتيس وأصدقائه بتزوير مخطوط ميونخ، فلماذا لم يتضمن عملهم قصيدة دير جندرشايم، مع العلم أنه لم يُذكر شيء عن هذه القصيدة إلا بعد مرور خمسين عامًا من قِبل الراهب بودو، ولم تُنشر إلا عام ١٧١٠م؟
- إن الخصائص الإسلوبية، والتعبيرات اللغوية، والمفردات تؤكد أن تلك الأعمال التي يتضمنها مخطوط ميونخ كُتِب من قِبل شخص واحد.
- إذا كان كونراد هو المزور للمخطوط، فلماذا لم يغطِ الأجزاء المفقودة من قصيدة أوتو الأول، وبذلك يُضيف قوة إلى قضيته؟
- إذا كان كونراد وأصدقاؤه مزورين لمخطوطة ميونخ، فمنْ زور مخطوط كولن المكتشف عام ١٩٢٢م، ومخطوط كلاجنفورت؟
- كُتبت الأعمال بلغة لاتينية متقنة، فما هو الدافع الذي جعل كتّاب القرن الخامس عشر الميلادي يتعلمون اللاتينية بتلك الدقة[٥٤]؟

وإجابة على التساؤل الأخير؛ فقد ظهرت اللغات الأوروبية الحديثة مواكبةً لنهضة القرن الرابع عشر الميلادي، وانتشرت اللغات المحلية التي أقبل العلماء والأدباء على استخدامها باعتبارها تعبر عن قوميتهم. وعلى الرغم من ذلك، ظلت اللغة اللاتينية تتصدر تلك اللغات جميعها، وتحظى بمكانة سامية لدى العديد من الأدباء، ونظروا إليها باعتبارها لغة الحضارة الرومانية، فأقبلوا على

([54]) Köpke, *Hrotsvit von Gandersheim*, p. 245; Zeydel, "The Authenticity of Hrotsvitha's Works", pp. 51-54.

دراستها. كما ظلت حركة الترجمة من اليونانية أو العربية إلى اللاتينية مزدهرة خلال تلك الفترة(٥٥).

وعلى أية حال؛ يجب أن يخضع مخطوط ميونخ للفحص الضوئي الحديث؛ للكشف عن مدى أصالته، فإذا تبين تزويره خلال القرن الخامس عشر الميلادي، فسيكون ذلك قد أزال الستار عن مجموعة من المسرحيين في الأدب خلال القرن الخامس عشر الميلادي(٥٦)، وإذا أُرِخ المخطوط بالقرن العاشر الميلادي، فستكون بمثابة النقطة التي سينطلق منها المؤرخون للبحث حول القضايا التي أُثيرت خلال القرن العاشر الميلادي من جديد(٥٧).

وثمة خلاف آخر يتعلق بأعمال روسفيتا المسرحية على وجه الخصوص؛ إذ ورد سؤال محير إلى أذهان المؤرخين الذين سلّموا بصحة نسب مخطوط ميونخ إلى روسفيتا بشأن هدفها من كتابة هذه الأعمال المسرحية، هل كتبتها روسفيتا للتمثيل؟ أم للقراءة فحسب؟ وقبل الإجابة على هذه الأسئلة نستعرض ملخصًا للتطور التاريخي للدراما.

كانت الأعمال المسرحية تُمثل فنًا حيًا في العصر الروماني خلال القرنين الأول والثاني الميلاديين على وجه الخصوص؛ إذ تسابق الأدباء على كتابة الأعمال المسرحية، وتقديمها في صورة عروض تمثيلية، ولكن اختلف الوضع بدايةً من القرن

---

(٥٥) شوقي عطا الله الجمل وعبد الرازق إبراهيم، *تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة*، (القاهرة، ٢٠٠٠م)، ص ١٤؛ عبد العزيز سليمان نوار ومحمود محمد جمال الدين، *التاريخ الأوروبي الحديث من عصر النهضة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى*، (القاهرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م)، ص ٢٤.

(56) Zeydel, "The Authenticity of Hrotsvitha's Works", p. 54.

(57) Blashfield, *Portraits and Backgrounds*, p. 10.

الثالث الميلادي؛ إذ غاب فن تأدية الأعمال المسرحية عن الأنظار، على الرغم من الحفاظ على الأعمال المسرحية، وتداولها بين القرّاء خلال العصور الوسطى للتسلية، وبداية من القرن العاشر الميلادي، تطور الشكل البدائي للدراما الأوروبية؛ نظرًا لتطور الشكل الطقسي للكنيسة، وقد ظل التقديم المسرحي مُهمل خلال العصور الوسطى حتى القرن الخامس عشر الميلادي(٥٨)، ومن المحتمل أن هذا هو السبب في حيرة المؤرخين حول الغرض من كتابة أعمال روسفيتا المسرحية.

وقد انقسم المؤرخون إلى فريقين بشأن هدف روسفيتا من كتابة أعمالها المسرحية؛ فيُدعم الفريق الأول الرأي القائل بأن أعمال روسفيتا المسرحية لم تُحفظ في الخزانة، إنما كانت تُعرض في دير جندرشايم، ومن المرجح أنها شاركت بنفسها في أدائها، وأن الراهبات في الدير هن من ارتدين اللحي لتأدية أدوار الرجال في المسرحيات(٥٩)، واستندوا في ذلك على الحوار المتقن للمسرحيات، ووجدوا أنه من الصعب تصور أن تلك الأعمال المسرحية المتقنة كُتِبت للقراءة فحسب، إنما للأداء والتمثيل(٦٠). ويصعب الأخذ بهذا الدليل إذ كان من الطبيعي أن تُجيد روسفيتا كتابة أعمالها حتى تتمكن من لفت الانتباه إليها في ظل مجتمع العصور الوسطى الذكوري. أما الفريق الثاني فقد أيد أن روسفيتا كتبت أعمالها المسرحية للقراءة فحسب(٦١).

---

(58) Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", pp. 90-91.

(59) France, A., *La Vie Littéraire*, (Paris, 1925), p. 12-13; *The Plays of Roswitha*, introd., viii; Blashfield, *Portraits and Backgrounds*, p. 29-35, Zeydel, H. E., "Were Hrotsvitha's Dramas Performed during Her Lifetime?", ***Speculum***, 20/ 4, (Oct., 1945), pp. 443-456, esp. 443.

(60) Burgess, " Hroswitha of Gandersheim", p. 100.

(61) Köpke, *Hrotsvit von Gandersheim*, pp. 237- 238; Barack, *Die Werke der Hrotsvitha*, introd., xxxix- xlii.

وفي نهاية المطاف؛ يتضح أن شخصية روسفيتا قد حيرت المؤرخين؛ فلم يتفق الباحثون على أصلها، أو نسبها، أو سنة مولدها، أو وفاتها، إذ شاب الغموض سيرتها الذاتية. ولم تكن شخصية روسفيتا وحدها هي المثيرة للحيرة فحسب، إنما الأعمال المنسوبة إليها أيضًا؛ فقد حير مخطوط ميونخ المنسوب إلى روسفيتا المؤرخين لسنوات طويلة، وانقسموا على أنفسهم بشأنه؛ فمنهم من يرى أن لا أساس لوجوده، ومنهم من يؤكد أصالته وصحة نسبه، وتأريخه بالقرن العاشر الميلادي، كما اختلفوا بشأن الغرض من كتابة أعمالها المسرحية، فهل كتبتها لتُعرض على المسرح، أم كتبتها للقراءة؟ ولا يمكننا الجزم بشأن تلك القضايا الشائكة، ولكن من المرجح أن سبب حيرة المؤرخين حول ذلك المخطوط لم يرجع إلى زمن كتابته، إنما وجّه الشك تجاه شخص منْ قام بكتابته، وبمعنى آخر، أن طبيعة روسفيتا الأنثوية هي التي دفعتهم للحيرة؛ فلو نسبت تلك الأعمال إلى رجل من القرن العاشر الميلادي، لكان الأمر مقبولًا من قِبل المؤرخين، ولم يشككوا في أصالته، ولم تشغل دراسته هذا الحيز الكبير من اهتماماتهم.